مضى الخبر بعد ا د فيكون المذكور معمول ان فقط وخبر المعطوف محذوف كما في ان زيدا قائم
وعمرو عطفا على محل اسم ان مع اسمها ولانه يوجب كون اصابتهم هودا او مثل هذه
العلة تمنع عطفه على ضمير امنوا او خبر المبتدا كما في قوله ويجوز ان يكون انصارى
معطوفا عليه الخ بابدال الهمزة الفا فاذا هي اسم الفاعل والقلب بالكلام وهي
جمع اسم الفاعل منه رام فتسقط في الجمع جواب الشرط الجملة صفة رسلا
هذا صريح خلاف الكشاف حيث قال قلت اين جواب الشرط فان قوله فريقا كذبوا
وفريقا يقتلون ناب عن الجواب لان الرسول الواحد لا يكون فريقين ولانه لا يحسن
ان تقول لان اكرمت اخي اخاك اكرمت بل هو محذوف يدل عليه فريقا كذبوا
وفريقا يقتلون فكانه قيل كلما جاءهم رسول منهم ناصبوه هذه عبارته وهي
صريحة في عدم جواز جعل فريقا كذبوا الا انه جوابا للمحذورين لكن لم اختار
كونه جوابا وذكر اختياره صاحب الكشاف بقوله فعل لعله نظر الى ما ذكره النيسابوري
في ما دفع ما قاله صاحب الكشاف ان عدم حسن التركيب المذكور محل الراجح واما ان
الرسول الواحد لا يكون فريقين فتغليط لان قوله كلما جاءهم يدل على كثرة الرسل
فلهذا صح جعلهم فريقين هذا كلامه وفيه نظر اما اولا فلان عدم حسن التركيب المذكور
بسبب ان تقديم المفعول يفيد الاختصاص وتقرير اصل الفعل مع النزاع في المفعول وتعليقه
بالشرط يشعر بالشك في اصل الفعل هكذا قاله المحققان الطيبي والنيسابوري
واما ثانيا فلان كون كلما يدل على كثرة الرسل لا يدفع المحذور المذكور انما هو ان اي
في اي زمان جاءهم رسول واحد من الرسل كذبوا فريقا منه ويقتلون فريقا منه
وهذا المعنى غير صحيح واعلم ان ما ذكره المحققان بحثا ادعى لان يقال ان تقديم
المفعول ها هنا ليس للاختصاص بل للعناية بقوله وفريقا يقتلون [illegible] الفاصلة
في قوله ثم فريقا كذبوا المطابقة الترتيب ولا تفاوت العبارة القرآنية ههنا على الكمال

وليس كلما جاءهم كذبوا لانه يلزم ان يجيء في كل زمان فريقان وهذا منافٍ لقوله رسول لان المتبادر رسول واحد في كل زمان فريقا [illegible] ما اتفق [illegible] الا سوف [illegible]
[illegible] كانه قيل [illegible] مسلم وجملة كلما صفة رسلا

على المثال الذي اورده صاحب الكشاف وتنبيها على ان ذلك ديدنهم ماضيا
ومستقبلا فيكون الفعل المضارع بمعنى الاستمرار هذا مطابق لما قاله في تفسير قوله تعالى
افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون حيث ذكر من مكان
ايراد الفعل المضارع انهم بعد فيه فانهم حولوا قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا عصمة الله
وهي للتحقيق اي ان التي من الحروف المشبهة للتحقيق والحسبان الظن ولا حول عليه
لاجل ما ذكر لان تقدم الخبر في مثله ممتنع لان الخبر وهو عموا وصموا مسند الى ضمير
المبتدا وقد قالوا ان الخبر اذا كان مسندا الى ضمير المبتدا وجب تقدم المبتدا لئلا
يلتبس بالفاعل كما في زيد قام فان قيل قام زيد التبس المبتدا بالفاعل فان قيل
الالتباس المذكور انما هو فيما اذا كان الضمير مستترا كما في زيد قام اما عبارة الواو
المذكورة ففيه الالتباس لو قدم الخبر اذ الضمير بارز في الفعل الذي هو الخبر فانها
قد اجاب عنه الرضي بانه يشتبه المبتدا بالفاعل على طريقة يتعاقبون فيكم الملائكة
واعلم ان بعضهم جوزوا ان يكون كثير منهم مبتدا والفعل المقدم عليه خبرا ولم يبال
بالاشتباه المذكورين وفيه ما فيه انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
لان ما يدل على ان كل مشرك لا يدخل الجنة وان لم يصل اليه دعوة نبي فيدل على ان التوحيد
مما يستقل به العقل كما ان معرفة الله من حيث وجوده وعلمه وقدرته كذلك اذ لا يمكن
ان يكون التصديق المستفاد من الشرع لان اثبات الشرع موقوف على اثبات الرسالة
واثباتها موقوف على اثبات وجود المرسل العالم القادر المريد فلو توقف اثبات هذه
من الامور على الشرع لزم الدور وهذا يؤيد ما قاله بعض اكابر العارفين من ان
اثبات الرسالة يتوقف على التوحيد اذ لو وجد الشريك وقع التنازع في تعيين
الشخص بالرسالة اي وما لهم احد ينصرهم فيه ان ما ذكر ليس معنى الكلام وانما
معناه ليس لهم جمع من الانصار والاولى ان يقال انه رد لهم في دعوى ان لهم انصارا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)